المنظومة في شعب الإيمان، وشرح على النخبة، وحاشية على التيسير. (ومات) في ثالث ربيع الآخر سنة ١١٠١ إحدى ومائة وألف بِتَعْز.

(٣٣٧)

(عَليُّ بن مَجْد الدين مُحمَّد بن مَسْعُود بن مَحْمُود بن مُحمَّد بن مُحمَّد بن عُمَر المعروف بالمولى مصنفك)[١]

لقب بذلك لاشتغاله بالتصنيف في حداثة سنّه، والكاف للتصغير في لغة العجم. وهو من أولاد الإمام فخر الدين الرازي، وفخر الدين هو عُمَر المذكور في النسب. وكان الإمام يُصرّح في مصنفاته بأنه من أولاد عُمَر بن الخطّاب. ولد صاحب الترجمة في سنة ٨٠٣ ثلاثٍ وثمانمائة بخراسان، وسافر مع أخيه إلى هَرَاة لطلب العلم في سنة (٨١٢)، وصنف «الإرشاد» في سنة (٨٢٣)، وشرح المصباح في النحو سنة (٨٢٥)، وشرح آداب البحث في سنة (٨٢٦)، وشرح اللباب في سنة (٨٢٨)، وحاشية المطول في سنة (٨٣٢)، وحاشية شرح المفتاح للتفتازاني سنة (٨٣٤)، وحاشية التلويح سنة (٨٣٥). ثم ارتحل في سنة (٨٣٩) رحلة أخرى إلى هَرَاة، وصنّف هنالك الوقاية، وشرح الهداية في سنة (٨٣٩). وارتحل في سنة (٨٤٨) إلى ممالك الروم، وصنّف هنالك في سنة (٨٥٥) شرح المصابيح للبغوي، وشرح تلك السنة أيضاً شرح المفتاح للشريف، وصنّف في هذه السنة حاشية شرح المطالع، وشرح أيضاً بعض أصول فخر الإسلام البزدوي. وصنف في سنة (٨٥٦) حاشية الكشاف. وله مصنفات فارسية كأنوار الأحداق، وحدائق الإيمان، وتحفة السلاطين، وله غير ذلك من المصنفات كحاشية شرح العقائد. ومن مشايخه جلال الدين يُوسُف أحد تلامذة سَعْد الدين التفتازاني. ودرَّس ببلاد الروم وغيرها. ثم وقع له صَمَمٌ في آخر مدته، وعيّن له السلطان مُحمَّد خان كل يوم ثمانين درهماً. (ومات) بقسطنطينية سنة ٨٧٥ خمسٍ وسبعين وثمانمائة.

(٣٣٨)

(عَليُّ بن المُظفَّر بن إبراهيم بن عُمَر بن يَزيد الوَدَاعِيّ الكِنْديّ الإسْكَندراني ثم الدِّمَشْقيّ)[٢]

ولد سنة ٦٤٠ أربعين وستمائة تقريباً، وسمع من جماعة نحو مائتين، واشتغل

(١) ترجمته في: شذرات الذهب: ٧/ ٣١٩؛ هدية العارفين: ١/ ٧٣٥؛ الأعلام: ٥/ ٩؛ معجم المؤلفين: ٧/ ٢٤٠؛ وفيه: «علي بن محمود بن محمد بن مسعود...»؛ إيضاح المكنون: ١/ ٣٧، ٢/ ١٣٠.

(٢) ترجمته في: الدرر الكامنة: ٣/ ١٣٠؛ النجوم الزاهرة: ٩/ ٢٣٥؛ شذرات الذهب: ٦/ ٣٩؛ =

بالأدب فمهر في العربية، وقال الشعر فأجاد، ثم دخل ديوان الإنشاء في آخر عمره. وكان كثير الهجاء، فنفر الناس عنه. وكان يتشيع من غير سبٍّ ولا رفضٍ، وجمع التذكرة في عدة مجلدات تقرب من الخمسين، وفيها فوائد كثيرة، ومن شعره: [من مجزوء الوافر]

فُتِنْتُ بِمَنْ مَحاسِنُهُ ... إلى عُرْبِ النَّقا تَنْمي[1]
عِذارٌ مِنْ بَنِي لامٍ ... وطَرْفٌ من بني سَهْمِ
وَعُذَّالي بنو ذُهْلٍ ... وَحُسَّادي بنو فَهْمِ

وله في هذا الجنس: [من الكامل]

قَسَماً بمرآكَ الجَميلِ فإنَّهُ ... عَربيُّ حُسْنٍ مِنْ بَني زَهْرانِ
لا حُلْتُ عَنْكَ ولو رأيتكَ مِنْ بني ... لَحيانَ لا بَلْ مِنْ بني شَيْبَانِ[2]

ومن مقطعاته الرائقة: [من الخفيف]

قَال لي عَاذلي المُفنّد فيها ... حِينَ وَافَتْ وسَلَّمتْ مُختالةْ[3]
قُمْ بنا نَدَّعي النُّبوَّة في العِشْـ ... ـقِ فَقَدْ سَلَّمتْ عَلَيْنا الغَزَالةْ

ومنها: [من الرجز]

إذا رأيتَ عارضاً مُسَلْسَلاً ... في وَجْنَةٍ كَجَنَّةٍ يا عَاذلي
فَاعْلَمْ يقيناً أنني مِنْ أُمَّةٍ ... تُقادُ لِلجنَّة بالسّلاسِلِ

ومنها: [من الرجز]

وفي أسانيدِ الأراكِ حَافظٌ ... لِلعَهْدِ يَرْوي صَبْرَهُ عَنْ عَلْقَمةْ
فَكُلَّما ناحَتْ بهِ حَمامَةٌ ... رَوَى حَدِيثَ دَمْعِه عنْ عِكْرِمَةْ

وفي هذا من اللطافة ما لا يخفى، لأن عكرمة من أسماء الحمامة. وهو شاعرٌ مجيدٌ مبدعٌ. وقد ذكر جماعة من متأخري الأدباء أن ابن نباتة كان يتطفل على معانيه الرائقة. وقد أورد ابن حجّة في «كشف اللثام عن التورية والاستخدام» جملة مما وقع فيه ذلك. قال الذهبي: كان يخلّ بالصلاة، ويُرْمَى بعظائم، وكانت الحماسة من بعض

= فوات الوفيات: ٢/ ٨٧؛ البداية والنهاية: ١٤/ ٨٠؛ كشف الظنون: ٣٨٦، ٣٨٩؛ هدية العارفين: ١/ ٧١٧؛ معجم المؤلفين: ٧/ ٢٤٤؛ الأعلام: ٥/ ٢٣.

(١) تَنْمي: تَنْتَسِبُ.

(٢) حُلْتُ: تحوَّلت، تَغيَّرت.

(٣) المُفنِّدُ: المُزوِّرُ، المُكَذِّبُ.

محفوظاته، حملني الشَّرَهُ على السماع من مثله. وقال ابن رافع: سمع منه الحافظ المزّي وغيره. وكان قد سمع الكثير، وقرأ بنفسه، وحصّل الأصول، ومهر في الأدب، وكتب الخطَّ المنسوب، وكان يكتب للوزير ابن وَدَاعة ويلازمه، وإنما قيل له: الوَدَاعيّ نسبة إليه، وكان يباشر مشيخة دار الحديث النفيسة إلى أن (مات) في شهر رجب سنة ٧١٦ ستّ عشرة وسبعمائة.

(٣٣٩)

(عَليُّ بن هَادي عَرْهعب)

الصَّنعاني المولد والدار والمنشأ، أحد علماء العصر المشاهير. ولد سنة ١١٦٤ أربع وستين ومائة وألف، وقرأ على جماعة من العلماء كالقاضي العلَّامة أحمد بن صَالِح بن أبي الرِّجال، وعلى والده، وعلى السيد العلَّامة شَرف الدين بن إسْمَاعيل بن مُحمَّد بن إسْحَاق، وعلى جماعة آخرين. وبرع في النحو والصرف والمعاني والبيان والأصول والحديث والتفسير، وأخذ عنه أهل العلم، وقرأت عليه في أوائل أيام الطلب في شرح التلخيص الصغير للتفتازاني، وفي حواشيه، فاستمرت القراءة إلى بعض المقدمة، ثم انقطعت لكثرة عروض الأعذار من جهته، فأتممته على شيخنا العلّامة القَاسِم بن يَحْيَى الخَوْلَاني رحمه اللَّه. ولصاحب الترجمة في قوة الفهم وسرعة الإدراك وتحقيق المباحث الدقيقة ما لا يوجد لغيره، ولكنه كثير العوارض الموجبة لانقطاع التدريس. ولولا ذلك لعكف الطلبة عليه، وفاق معاصريه، وصار متفرداً برياسة التدريس، ولكن العلم تكثر موانعه. وهو غير مُقلِّدٍ، بل يجتهد رأيه في جميع ما يحتاج إليه من مسائل العبادة وغيرها؛ وما أحقه بذلك، فإنّ العلوم الاجتهادية حاصلة لديه وزيادة عليها، وهو الآن حيٌّ وأكثر سكونه بالروضة. وفي سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف استمديت له رأياً شريفاً من حضرة مولانا الإمام المنصور باللَّه حفظه اللَّه في توليته للقضاء بالروضة، وهو أكبر من مثل هذا وأجلّ فإنّ كثيراً من أكابر قضاة العصر المتولي للقضاء في الحضرة الإمامية وغيرها ليس علمهم بالنسبة إلى علم هذا شيئاً، ولم يبق لأحد من قضاة الروضة معه كلام. ثم في شهر رمضان سنة (١٢١٤) وصلت مكاتبة من أمير كَوْكَبان السيد الأجل شَرَف الدين بن أحمد بن مُحمَّد يتضمن أن كَوْكَبان وجهاته يحتاج إلى عالم من أكابر علماء صنعاء للإحياء بالتدريس، وللقيام بعهد القضاء هنالك فأرسلت بصاحب الترجمة، وهو إلى الآن هنالك[1].

---

(١) قيل: توفي صاحب الترجمة سنة ١٢٣٦هـ/ ١٨٢١م، وهو على قضاء كوكبان، عن نحو سبعين سنة.